

تطويع العربية للمفاهيم الجديدة

الدكتور عبد الحق مجازي

عميد كلية الحقوق والشريعة
بجامعة الكويت

ومراسل المكتب الدائم في مادة القانون

ما نحس التصور في لغتنا من تغطية الافكار القانونية الاجتماعية الجديدة . لهذا كان انشاء مكتب دائم لتنسيق التعريب في العالم العربي هو الوسيلة المثلى لسد هذا النقص ولجمع الافكار الجديدة في الفاظ عربية موحدة حتى يستطيع فقهاء العرب ان يفهموا بعضهم بعضا .

ومن ناحيتي ساعمل جاهدا على ان ازود المكتب بما يعين لي من مصطلحات في مادة اختصاصي وبما يعين لي من ملاحظات في هذا الصدد .

ولابدأ من الآن ببعض المبررات القانونية الحديثة التي كثر استعمالها في هذه الايام .

ومن هذه المبررات :

1 - مبرارة Socialisation du droit privé

معنى هذه العبارة هو « صبغ القانون الخاص بالصبغة الجماعية » ، اي ان القانون الخاص الذي ينظم علاقات الافراد بعضهم ببعض كان يتسم في اول امره بسمية فردية ، ثم اريد له بعد ذلك ان يتسم بسمية جماعية . واقتد حاولت طويلا ان اجد لفظا عربيا واحدا يعبر عن هذا المعنى بدلا من الجملة الطويلة « صبغ القانون الخاص بصبغة الجماعة » ولم يرقني لفظ « جمع » و « تجميع » لما لهذا الفعل ومصدره من معنى شائع يختلف كل الاختلاف عن المعنى الذي نريد ان نجعله لفظا يؤديه ، واخيرا اهدتني الى ان اشتق من لفظ « جماعة » فعلا يقابل الفعل الفرنسي socialiser

ان اختياري مراسلا للمكتسب الدائم في مادة القانون قد صادف رغبة قديمة وقوية في نفسي وذلك لما لمستته والمسه كل وقت من الحاجة الماسة الى تطويع اللغة العربية العزيزة لما جد ويجد دائما من معان وافكار جديدة في شتى نواحي الحياة الاجتماعية . ان اللغة بطبيعتها ظاهرة اجتماعية ولذا كانت احوج ما تكون لان تساير المجتمع فيما يجد عليه ولا يجوز البتة ان تجمد اللغة على ما فيها من الفاظ تمبر عن معان قديمة . ان العقل البشري (ديناميكي) بطبعه وهو يكشف كل يوم عن معان جديدة يهرع الناس لابتداع الفاظ تمبر عن هذه المعاني ، وهي ظاهرة متحققة في العالم غير العربي حيث يسارع المختصون لايجاد لفظ جديد كلما ظهر فكر جديد . ونحن ابناء العرب نصادف كل يوم معاني جديدة لا نجد لها الفاظا متفقا عليها لتكسو هذه المعاني . لذلك كان لا بد ان يزيد الاهتمام بهذه الظاهرة هندا فلا يجوز للقائمين على امر اللغة ان يقفوا بهذه المعاني الجديدة مكتوفي اليدين امام اللغة ، كما يقف المتعبد امام سنة الله التي لا تجد لها تبديلا . ان اللغة ليست ظاهرة دينية حتى لا يجوز لنا ان نبذل فيها ، بل ظاهرة اجتماعية تتطور وتتغير ، ولا يجوز ان تكون الا كذلك . يدل على ذلك اننا حين نفتح المعاجم في لغة اجنبية كثيرا ما نجد الفاظا جديدة تكتب امامها Neologie للتعبير عن معان جديدة .

هذا عن اللغة بصفة عامة ، اما عن لغة القانسون بصفة خاصة ، والقانون ايضا ظاهرة اجتماعية ، فكثيرا

3 - واتبعت الطريقة ذاتها في ترجمة عبارة
prolétarisation du droit civil
 ومعناها اعطاء القانون المدني طابعا عماليا فاشتقت
 من كلمة « عمال » « جمع عامل » الفعل « عميل »
 ومصدره « عميلة » .

4 - كذلك عبارة *Droit objectif* ومباراة
Droit subjectif فالتفق عليه في الملب الفقه
 العربي وخاصة الفقه المصري ، اسوة بما هو معروف
 في الفقه الفرنسي ، ان معنى العبارة الاولى هو القانون
 وان معنى العبارة الثانية هو « الحق » قرأت ترجمة
 غير دقيقة لهاتين المباريتين عند بمرضى زملائنا الأفاضل
 حيث ترجموا عبارة *droit objectif* بمباراة
 « الحق الموضوعي » بدلا من القانون وترجموا عبارة
droit subjectif بالحق الذاتي . وكان كلمة
droit ليس لها الا معنى واحد هو الحق . والحال
 ان لها معنيين في اللغة الفرنسية فهي تكون بمعنى الحق
 لو اضيفت لها صفة *subjectif* وتكون بمعنى
 القانون لو اضيفت لها صفة *objectif*
 واكتفي الآن بهذا . على ان اوافيكم ببقية ما عندي
 وما سيجد ان شاء الله .

او الانجليزي *socialize* ، هذا الفعل هو
 « جميع » اوزان مهيج) اشتقته من « جماعة » بعد
 ان قلبت الالف ياء ، ولم اضع له أي حرف خارج
 منه ، والمصدر منه « جميعة » وعلى ذلك يكون الفعل
 العربي المقابل للفعل الاجنبي *socialiser* او
to socialize هو « جميع » والمصدر العربي
 المقابل للمصدر الاجنبي *socialisation* هو
 « جميعمة » .

2 - واتبعت نفس الطريقة في عبارة
Publicisation du droit privé ومعناها
 « صيغ القانون الخاص بصيغة القانون العام » ولم
 يرقني لفظ « عمم » ومصدره تمميم لما لها من معنى
 مهود سابق مختلف ، فاشتقت من كلمة « عام » الفعل
 « عيم » بان قلبت الالف ياء وفككت الميم المشددة
 وعلى ذلك يكون الفعل العربي المقابل للفعل الانجليزي
publiciser هو « عيمم » والمصدر العربي
 المقابل للمصدر الانجليزي *publicisation* هو
 « عيممة » .

